الإتجاهات الإسلامية في روايات نسيم حجازى

عذرا بروين*

Abstract

The Article reviews with Islamic Trend in the Novels of Naseem Hijazi. He bases most of his work in Islamic history. In dealing with this history, he shows both the rise and fall of the Islamic Empire. The novels were written with the view to generate and restore faith and Islamic Spirit among the Muslims. When the Islamic Historical novel writing through the ages came to Naseem Hijazi he gave it a different realistic colour. Hijazi's writing is considered as the most credible in the terms of Islamic and historic description and accuracy. I discuss the following Islamic Trends and values in the novels of Naseem Hijazi.

Keywords: Naseem Hijazi, Islamic Trends, Novels

الرواية الإسلامية ومكانتها في الأدب الأردي:

رغم أن عهد الرواية الأردية لايتعدى قرناً من الزمان ظهرت خلاله مئات الروايات إلّا أن عدد الروايات التي نالت شهرة بين القراء قليل جداً، وبرى بعض النقاد أن الروايات الجيدة تعد على الأصابع ، وقد تناولت الرواية الأردية موضوع "الفسادات" داخل المجتمع الهندي والاضطرابات والمعارك التي دارت بين المسلمين والهنادكة فكتب ايم اسلم "رقص إبليس"، وكتب رشيد اختر ندوى "١٥ أغسطس"،، وكتب نسيم حجازي " خاک اور خون " أي (التراب والدم) ، وكتب قدرت الله شهاب "ياخدا" ياالله.

وبعد قيام باكستان و في السنوات العشر الأولى ذاع صيت روايات نسيم حجازى التاريخية، ومن بعده كتب رشيد اختر ندوي، ورئيس أحمد صفوى، وأحمد شجاع باشا روايات رومانسية اجتماعية ، إلّا أن أحداً لم يتناول موضوعات هامة مثل حرب ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥م وسقوط داكا وانفصال باكستان الشرقية عن باكستان الغربية فمثل هذه الأحداث التاريخية الهامة لم تكن موضوعاً لرواية جيدة ، أما كتاب الرواية فقد اتجهوا إلى عرض صور للمجتمع على نمط كتابات الغربيين ،فكتب شوكت صديقي "خدا كي بستي" (أي مدينة (بلدة) الله)على نمط كتابات تشارلز (Charles) دكنز (Dickens) ، كما كتب عبدالله حسين رواية بعنوان "*اداس نسلیں*" (الأجيال الحزينة)، صورفيها مشاهد الحياة بجميع جوانبها، أما عزيز أحمد فقد كتب عدة روايات وأبد ع في فن الرواية وخاض في تصويره لنفسيات شخصياته في مثل "شبنم " و "كريز " أي (الهروب) وعالجت الأديبة ألطاف فاطمة العلاقات الإنسانية في قصتها "دستک نه دو" (لاتطرق الباب) وابتعدت عن الرومانسية ورسمت خيوط قصتها على الحقيقة والواقعية.

---

*الأستاذة المساعدة،بقسماللغةالعربية،بجامعة بهاءالدين زكريا ملتان.

ورغم أن الألم والحزن يغلب على طابع الروايات إلا أن شوكت تهانوي قد جاء بالبسمة على شفاة قراء رواياته، وهكذا جعل من رواياته مسكناً للأعصاب ومهدئاًلها، واذا لم يتخذ شوكت تهانوى من عمق الحياة أو حقائقهاهدفاً لمزاحه لماعدّ من كبار كتاب القصة لأردية اليوم، ومن رواياته الشهيرة — إنشاء الله بقراط بيوى(أى الزوجة) وغيرها.[1]

ومن كتاب الرواية الذين لم ينالوا شهرة نذكر فضل كريم فضلي الذي كتب " خون جگرهونے تک" (حتى يصير الكبد دماً)، تناول فيها موضوع القحط الذي أصاب البنغال ، لأ نه يعرف تماما الحياة هناك ، فقد صور تصويرا واقعياً أحداث روايته التي وقعت في قرى البنغال، ورسم صورة حية لها ، وبرع في وضع جزئيات روايته، و في إيجاد شخصيات مؤثرة ، فقد صور القحط دون أن ينقاد إلى عواطفه، فوضع الحقيقة كما هي أمام القارى ء فجاءت روايته مؤثرة.

وكما كتب أحمد شجاع باشا روايات تاريخية ولم ينل حقه من الشهرة ومن رواياته"رات كا ساحل "(شاطى ء لليل)، و"**ایک کشتی ملاح سے خالی**" (سفينة بلا ربان) .

ويرى بعض النقاد في باكستان أن الرواية الأردية تمر بمحنة لأنها تفتقر إلى الروائي الذي يشعر بما يدور من حوله داخل المجتمع، يقول الدكتور سيد أبو الخير كشفي في كتابه بالاردية "الادب والأدباء في زماننا ":

"ركز كتاب الرواية الذين افتقروا إلى التجربة وإ**دراك** جوانب الحياة الواسعة على الأدب يعالج قضية فرعية في الحياة.. وهكذا أغلق أدب الرواية على نفسه داخل حجرة واحدة ، وهكذا ضاع عنصر الحركة والعمل من الرواية ، والعمل والحركة عنصران أساسيان في الرواية ، ومن هنا اتجه الناس إلى قراءة روايات الجاسوسية.

ويرى د، سيد أبو الخير كشفي أن الرواية الأردية تجعل دائماً شخصياتها خاضعين لقلم المؤلف ، كما أنها لا تعكس الصور التي يمر بها المجتمع ، ولاتمثل روح العصر، ولا تعرض وجهة نظر معينة تدافع عنها الشخصية الروائية كما حدث عند نذير أحمد[2] .كما يرى أن روايات العصر الحاضر لا تحمل ماكانت تحمله روايات نذير أحمد من وحدة الفن ووحدة التأثر وقد نسي د. سيد أبو الخير تأثير حركةالتجديد أصحاب التطوير المسمّاة " ترقى پسند تحريک " وما كان لها من أثر على الأدب الأردي فأصحاب هذه الحركة يميلون إلى الاتجاهات الشيوعية، وتشربوا أفكار لينين(Lenin) وماركس(Marx) وانجلز،(Engels) وأثرت تلك الأفكار عليهم ، فرأوا أن الدين لايحتل مكانة هامة في حياة الإنسان بل القضية الأهم هي الاقتصاد ، ورأوا أن الماضي لا أساس له وأن إقامة المجتمع على أساس الدين أمر غير مقبول.

وحاول أدعياء التطور هؤلاء إجراء تغيير جذري على الفكر ولايزال هؤلاء نشيطون حتى اليوم، وكتب بعضهم روايات تميّزت بملامح الرواية إلّا أنها لم تكن رواية ملتزمة بخط الحياة الإسلامية، فهى رواية تصور الأفكار الا شتراكية كأساس مع تصويرها للجنس ومزج كل هذا بالاستعمار والصراع الا قتصادي وغير ها من موضوعات.

إلّا أن الحق يقال فبعدظهور باكستان ظهر في الرواية الأردية نوع من الانسجام والتناغم، وأصبح لها حدود ها والسبب واضح وهو حدوث تغيير كبير في البنية والظروف والدوافع إلى ذلك:

ومن العجيب أن يستمر أدباء الأردية في كتابة رواياتهم التي تناولت موضوعات الجنس ومايتعلق بها ، من أمثال سعادة حسن منتو (توفي١٩٥٥م)الذي كتب العديد من الروايات ماضياً على نفس الخط الذي بدأه حتى بعد قيام باكستان ، وقد صودرت بعض رواياته.(3)

كما كتبت بعض الأديبا ت أيضاً من أمثال عصمت جغتائي التي نلتمي إلى حركة التطور والتجديد روايات ركزت فيها على الجوانب الرومانسية، وهى تنتمي إلى أسرة مسلمة متوسطة الحال، ويتعجب النقاد لاختيارها لموضوعاتها التي تتنافي مع طبيعتها كامرأة مسلمة وكامرأة شرقية يجب أن يلفها الحياء والخجل وكم كانت هذه الأديبة قادرة على استخدام ماوهبها الله من ملكات و قدرات في كتابة الرواية الملتزمة الهادفة وأن تستخدم إمكانياتها الأدبية في إصلاح المجتمع، ويتحسر الدكتور سيد عبدالله أديب الأردية والناقد الكبير على ذلك في كتابه "الأدب الأردي" (١٨٥٧ـ١٩٦٦م) قائلاً.

"نالت مكانة عالية في ساحة الفن إلّا أن مايحتاجه الفن من نقاء اللغة وطهارة القلم هو للأسف ماحرمت منه الأديبة عصمت جغتائي".

وقد ظهر أدباء حافظوا على طهارة أقلامهم، نذكر منهم أحمد نديم قاسمي فقد غلب على رواياته طابع الرومانسية أولاً، ثم تدرج أسلوبه ليصل إلى الواقع والحقيقة تاركاً الخيال إلى المشاهدات. وبدلاًمن الانفعال اتجه إلى الفكر العميق، وقد استخدم الرمز أحياناً.كان في رواياته قبل التقسيم (١٩٤٧م) يتناول قرى البنجاب في عرض رائع للبيئة ، والمناظرالخلابة ويخوض في الحركات التي أثرت على المجتمع في ذلك الوقت مثل الخلافة، التجنيد،الثورة، الكفاح من أجل التحرير.

وأحمد نديم قاسمي كاتب معتدل في فنه غير متعصب ، ير كز على مو ضوعه و على مايدور فيه من صراع داخلي أكثر من تركيزه على الألفاظ، وهو يصور القرية أفضل بكثير من تصويره للمدينة ، وله قدرة عالية على التعبير والسيطرة على مشاعر القارىء، وتعتبر قصصه التي كتبها عمادار أثناء التقسيم والفسادات والاضطرابات التي عمت الهند صورة حية لالام البشرية وهو إن كان ينتمي إلى جماعة التجديد إلّا أنه معتدل ومتوازن.(4)

ونذكر هنا أن الرواية التاريخية الأردية بكثير من الروايات التي تناولت موضوع الفسادات في شبه القارة الهندية. و قد غلب عليها اتجاهات الدعوة وتبليغ الدين رغم أنها لم تعرض تماماً الشكل الواضح للمجتمع الإسلامي إلّا أن نسيم حجازي الروائي المسلم قد برع في روايته قيصر وكسرى، كما برع أسلم في روايته زوال الحمرا، وبرع رئيس جعفري في روايته " بالاكوت ".

وينتقد البعض روايات نسيم الحجازى نظراً لغلبة عناصر النصيحة المباشرة وعناصر الرومانيسة في رواياته، بينما قلّ عنصر الحقيقة في رسم الشحصيات والواقع أن هدف نسيم حجازي في روايات كان تقديم

شخصيات وأحداث في التاريخ الإسلامي تمتاز بالجرأة والشجاعة والصدق ،حتى يمكن أن يحي هذه الصفات في الشباب المسلم المعاصر، وهناتطغى المثالية أحياناً ويقل عنصر الواقعية في رواياته.

٢ـنسيم حجازى ورواياته التاريخية الإسلامية:

ولد نسيم حجازي في شعبان **١٣٣٢**هـ**ـ**مايو**١٩١٤**م في إحدى قرى محافظة كورداسبور الصغيرة ، وحصل على الليسانس ، وتخرج من الكلية **الإ**سلامية بلاهور عام **١٣٥٧**هـ**ـ ١٩٣٨**م وكان التاريخ الإسلامي هوالموضوع الذي جذب اهتمامه بينما شغف بالصحافة وعمل بها، كتب أولى رواياته بعنوان ''داستان مجاهد'' أي (حكايةمجاهد)،وبعدها تؤالت سلسلة رواياته التاريخية، واحتل مكانة خاصة في تاريخ الرواية الأردية وخاصة التاريخية، وكان موضوع التاريخ الإسلامي قد جذب إليه في القرن العشرين كتاب الروايات فبدأعبدالحليم شرر (**١٢٧٧**هـ**ـ١٣٤٥**هـ) كتابة الرواية التاريخية الإسلامية، فكتب "فردوس برين"،" وفتح أندلس"، ورغم أن شرر كتب عن الأندلس إلّا أن علاقة نسيم حجازى بالأندلس علاقة من نوع اخر فهو يرى العصر الذهبي للمسلمين في الأندلس. ويعود إليه مرة بعد مرة ،و نسيم حجازى كاتب وأديب حساس تؤثر فيه الأحداث وتختمر بداخله وتخرج ناضبحة فيطوعها بقلمه بين السطور ، وحين كان يكتب روايته، "شاهين" في بلدة كويته(بباكستان) عرف أن أحد عشر شخصاً من أسرةأبيه قد استشهدوا أثناء الإضطرابات التي وقعت بين الهنادكة والمسلمين عام **١٩٤٧**م وتمخضت هذه الأحداث عن روايته المشهورة "خاك اور خون" (التراب والدم) وقدكتبها في ايبت اباد (بباكستان).(5)

ويرى النقاد أن هذه الرواية من أحسن وأفضل ماكتب نيسم حجازي، فهي لاتسجل فقط حادثة لا تنسى من ماضي المسلمين بل تشير إلى الكثير من الأ خطار التي تظهر في الأ فق أحياناً، وتحكي هذه الرواية قصة المأساة التي تعرض لهاالمسلمون زمان التقسيم وبالتحديد في أغسطس **١٩٤٧**م حين بدأت أعظم هجرة بشرية في التاريخ، وحين شهدت منطقة البنجاب ودهلي وأجمير والمراكز الشمالية و حتى محافظة جمون وكشمير بحاراً من الدم البشرى تنساب مختلطة مع أمواج الأنهار، واحتلطت لدماء البشرية مع تراب الأرض وتشكلت باكستان بالدماء والدموع.

هكذا صور نسيم حجازى هذه الحكايات التي لايمكن أن تغيب عن الأ ذهان في روايته الخالدة "التراب والدم"

وقد عبّر الأديب عن ذاته بصدق وهو يحكي في بداية روايته عن تلك الشجرة العتيقة في قريته التي اعتاد أطفال القرية أن يتسلقوها ، واعتاد الشباب والشيوخ أن يجلسوا تحت ظلها في أ وقات الحر ، واعتادت النسوة أن يتجمعن من حولها يستقبلن مواكب الأفراح والأتراح، شجرة عتيقة شاهدت طفولة أهل القرية وشبابهم وشيخوختهم.

تحت هذه الشجرة بدأ الأديب يتذكر الأ حداث، حيث قضى طفولته، وفي أ غسطس ١٩٤٨م راحت الأف القرى في البنجاب الشرقي تشهد طوفان "النار والدم " وانسكبت دماء الناس على جذور الشجرة، أولئك الذين اعتادوا أن يرووها بالماء ، وتحت هذه الشجرة أخذت أجساد أولئك الشباب الذين اعتادوا أن يتسلقوا أغصانها ترتعد .....

"رفاقى وأصدقائي ، زملائي وأحبائي، وأبائي جثثهم دفنت هناك في حفرة بجوار تلك الشجرة ، وأ نا هنا باق لايمكن أن أنسى تلك البسمات التي سلبت من وجه الحياة البري ء إلى الأبد ، ولاتزال تلك الضحكات يرن صداها إلى الان. تلك التي ضاعت إلى الأبد، إلّا أن هذه الشجرة لاتزال في مكانها حتى اليومآه لو كنت مغنياً لصعت من غصنها ناياً،وعزفت عليه عزفاً يجلجل في الفضاء. ويعيد إلى الأ ذهان أنّات الأرواح البريئة التي تنتظرقائد قافلة مجهولة تحت الشجرة".

بعد روايته"خاك اور خون"(التراب والدم) كتب رواية " يوسف بن تاشفين التي ذاعت شهرتها نظراً لأهميتها التاريخية ، والتاريخ هو موضوع الروية ونظراً لبراعة الكاتب في أسلوب الرواية الذي استخدم فيه التلميحات والإشارات وكذالك إيجازه واختصاره في تصويره للطبيعة وفي عرضه للأحداث وما امتازبه الحوار من أسلوب أدبي جميل ، فقد نالت الرواية شهرة واسعة ، ويوضح الأديب سبب كتابته للرواية فيقول:

"في ضوء الشمس ننسى تلك النجوم التي أضاءت الطريق أمام القوافل الضالة في ظلمة الليل فانتصارات كل أمة تنسب إلى رجل عظيم ، بينما يظل قلم المؤرخ دائماً قاصراً عن ذكر أولئك الجنود المجهولين الذين كتبت فصول التاريخ الجديدة بمداد دمائهم..."

ثم يقول:

"هذا الكتاب باب من تاريخ الأندلس كتب بدماء وعرق مجاهدي أمتنا المسلمة المجهولين، فقد كان يوسف بن تاشفين شمساً حملت لمسلمي الأندلس رسالة صباح الحرية والبهجة، إلا أن كل هذا كان من نتاج تضحيات مجاهدين رفعوا قناديل الأمل في ليالي الآلام ولمصائب الهالكة".(6)

وبعدها وفي عام ١٣٧١ هـ/١٩٥١م كتب نسيم حجازى روايته" آخرى معركه " (المعركة الأخيرة) وتناول فيها مو ضوع الفتوحات الإسلامية لمحمود الغزنوي في غرب الهند ،وقد أشاره إلى أن هذه الفتوحات هي التي أدت فيما بعد إلى تمهيد الطريق إلى قيام دولة إسلامية واحدة في الهند.(7)

أما رواية "معظم على" و "اور تلوارٹوٹ گئى" أى (وتحطم سيف آخر) .فقد عبر فيها الأديب عن قصة زوال المسلمين في الهند (فى القرن ١٨-١٩هـ) وتحمل روايته(وتحطم سيف آخر) قصة المجاهدين في حرب ميسور ، حيث استمر لسلطان تيبو الشهيد يكافح الإنجليز لمدة ست عشرة سنة حتى استشهد. وهذه فترة من التاريخ الإسلامي يحاول بعض الحاقدين طمسها رغم مالها من أهمية في تاريخنا الإسلامي.(8)

ويتجول الأديب بقلمه في ربوع العالم الإسلامي فيكتب روايته" آخرى جتان" (الصخرة الأخيرة)، وصور فيها الحكاية الدامية لسقوط بغداد عام (٦٥٢هـ/١٢٥م) والرواية من ناحية الأسلوب والفن مزيج من الخطابة والأسلوب الأدبي ، تمضي أحداث القصة بطيئة وتدريجياً تصل إلى نقطة التنوير " وهكذا تمسك بالقارىء حتى النهاية،وتمتاز الرواية بتزان وترتيب الألفاظ والجمل والفقرات ،وهي في بعض أجزائها تغمر القارىء بالعواطف، كما أن بها أمواج من مشاعر التبليغ الديني ،إلّا أن هذا لم ينقص من فنيتها وأدبيتها. فصور الشخصيات واضحة وحوارهم مختصر موجز مليئ بالمعاني، وقد توفر هذا الآن الأديب فكر تماماً في جميع جوانب روايته.(9)

وقد واجه نسيم حجازى نقداً وجهه له النقاد وهوشبيه با لنقد الذي وجهوه إلى شرر وغيره ،وذكروا فيه أن الروايات تبعد عن الواقعية وأن الشخصيات في معظمهاخيالة،كما رأوا أن سرد وقائع القتال بإسهاب والاتجاه أحياناًإلى تقديم النصائح والمواعظ يقلل من قيمة الرواية ويصيب القارىء بإحباط ،إلا أن النقاد اختلفوا طبعاً في هذا الأمر ،وعلى كل حال فالقارىء في باكستان والهند لايزال يطالب بالمزيد من الروايات الإسلامية الهادفة.

ولا شك أن معظم النقاد يقيمون حكمهم على نظرية " الفن للفن " دون تهديف لهذا الفن ذاته،وهذا مخالف للنظرية الإسلامية للأدب القائلة بضرورة وجود هدف لكل شيء ، وهذا ماوضعه نسيم حجازى أمامه في كتابته لرواياته،فهو يريد أن يحول الشرارة الكامنة في صدور شباب المسلمين إلى شعلة يمكن أن تجددعصور البعث الإسلامي، وهو يريد أن يضيء أذهان الشباب المسلم بعظمة الإسلام التي تجعلهم يشعرون بالثقة في أنفسهم من خلال التعرف على ماضيهم التليد ، حتى يشعروا أن بإمكانهم القيام بالكثير والكثير، ،وهو يريد أن يثبت في داخلهم الإيمان بالله الواحد،ويدعوهم إلى أن يكتبوا تاريخهم بأيديهم ولتحقيق هذا الهدف يذكرهم مرة بعد مرة بعظمة الإسلام وإبداعات المسلمين وهذا هو الهدف من الأدب.(10)

وما يوجه النقاد من نقود لروايات نسيم حجازى هو نقد مردود ،فقد صور الأديب مجاهدي الإسلام مثلهم بقية خلق الله، ولم يصنع منهم ملائكة فشخصيات رواياته من أبطال الإسلام، أناس عاديون ولكن أي أناس هم ؟ إنهم أناس تفخر بهم الإنسانية، إنهم جند الله الذين نشروا دين الله في العالم، حملوا الأمانة، ومضوا كل لحظة من حياتهم في خدمة دين الله.

وإذا كان البعض يعيب على رواياته وجود الخطب التي ألقاها القادة المسلو ن، وقالوا إنها مجرد مواعظ، فإن إخراج هذه الخطب يعنى إخراج الرائحة الزكية من الوردة فهذه الخطب تحمل العاطفة والمحبة لدين الله وتجد طريقها إلى القارىء مباشرة.

وروايات نسيم حجازى توضح أن أسباب هزائم المسلمين كانت دائماًمن داخلهم، فصوّر شخصيات الغدر داخل المجتمع المسلم، حتى يدرك القارىء أن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم، والأديب يوضح من خلال رواياته أن ماأصاب المسلمين من هزائم إنما كان من خنجر أغمد في الظهر، وهو خنجر الغدر.

ونقطة أخرى يوضحها نسيم حجازى وهو يرد على تساؤل استمر طويلاً وهو أن المسلمين اتبعوا دائماً أسلوب العفو، ودعوا إلى المرؤة والسماحة، وهكذا كان سلوكهم مع أعدائهم ومن هنا استغل الأعداء هذه السماحة وتحينوا الفرصة ليطعنوا بالخنجر–من الظهر–من أحسنوا إليهم، وهذا درس هام لنا وهو أن السماحة والتسامح لا يجب أن يتجاوزاحدودهما.[11]

كان موضوع التاريخ الإسلامي هو الموضوع المفضل لنسيم حجازى فقضى القسم الأكبر من عمره في البحث التاريخي وجذبتهاالأندلس فكتب"،"اندهيرى رات كے مسافر"(راحلو في ظلام اليل)، و "كليسا اورآك" (الكنيسة والنار)، كما كتب رواية "شاهين" والروايتان الأولتان تناولتا قصة غروب شمس الحضارة الإسلامية في الأندلس، وحادثة سقوط غرناطة وكيف ضاقت أرض الأندلس بالمسلمين، "وشاهين" أيضاً رواية تناولت المخاطر التي واجهت المسلمين في الأندلس وكيف ضاعت قرطبة وإشبيلية وطليطلة وغيرها.

ورواية "اندهيرى رات كے مسافر" و (راحلو في ظلام الليل)كانت لها أسباب دفعت الأديب المسلم لكتابتها أوضحها بقوله:

"لقد بدأت أقلب أوراق تاريخ الأندلس حين قال أحد الهنادكة من جماعة مهاسبها: لو أمكن القضاء تماماً على المسلمين،وعلى كل أثر لهم في أسبانيا،بعدحكم استمر ثمانمائة سنة فلماذا لايمكن أن يتم هذا في الهند"

وهكذا بدأ نسيم حجازي يكتب حكاية المسافرين في ظلام الليل بعد سقوط غرناطة (٩٨٠/١٥٠٢م) والرواية من أولها إلى آخرها تشد القارىء، وأسلوب الكاتب مؤثر ومليء. بالأشجان.كمايكتب الروائي:

"أصدقائي قبل أن يصلكم خطابي يكون أبو عبدالله قد سلم مفاتيح غرناطة إلى فرديناند ... وبعدها لن يكون لنا وطن ....

"لقد رأيت أن الطوفان حين يأتي تصمت الطيور فجأة، وهذا هو حال أهل غرناطه اليوم ... وكل إنسان في غرناطة اليوم يسأل الآخر هذا السؤال: ثم ماذا؟

وأنا أيضا سوف أخرج مع آخر قافلة...فأنا لاأستطيع أن أرى المناظر التي تمزّق القلب ، وترتعد روحى من تصورها...

لاأدري إلى أي حد سيوفق اولئك الناس الذين خرجوا معك في تحقيق أهدافهم، ولكن الأمر الواضح أنه لافرق أبدأ بين عودتهم سريعأ أو متأخرا، وحتى لو أنك عدت ووصلت هنا فلربمالايكون هناك أي فرق في الأمر. فغرناطة الأن قد ضاعت من أيدينا.

وبعد ها..فكل آمالنا أن نظل مع القبائل المهاربة في الجبال ، والهذا أرى من الضرورى أن تبلغ هذه الرسالة إلى زملائك ،وهي أنه مادام الزمان لن يتحول وتتحد القبائل وتنظم نفسها فليس هناك جدوى من أ ي كفاح أو جهاد.

والى ذلك الوقت يجب البقاء هناك بدلأ من العودة ....

عزيزي....

يمكن أن يأتي علينا وقت لايكون فيه أمام مسلمي الأندلس المقهورين المجبرين من سبيل سوى الهجرة،وفي تلك الظروف لو أمكن فتح باب الهجرة أمنامنا فإن هذا سيكون من جانبكم عملاًعظيما وخالداً.لن أترک الأندلس الان.ولهذا فأرجوا أن تدبر أمر إرسال زوجتي إلى مراكش حيث يعيش أقاربها أمابقية الناس فلتبحث عن أقاربهم وأصدقاءهم في مراكش أو الجزائر.....

سلّم سلمان الخطاب الى يدرية.....

وفي ثوان غطّت وجهه موجات حمراء بيضاء.. . و بعدها انسابت الدموع من عينيه.[12]

ورواية"كليسااورآگ"(الكنيسة والنار) تحكي الفترة التاريخية التي تمت عام **٨٩٨**هـ/**١٤٩٢**م، وماتعرض له المسلمون بعدسقوط دولتهم وبعد فشلهم في الكفاح لاسترداد مجدهم نظراً للمؤامرات الداخلية التي احتوتهم ، وكانت هذه الفترة من أسوأ مامر به المسلمون بالأندلس فقد تعرضوالقهر وظلم لم يكتب عنه أي مؤرخ مسلم لقد تعرضوا لعملية إفناء منظمة تحت اسم (Inquisition) ووضعت على جبين كل منهم لائحة تقول أنه من المورسكوز (Moriscos)وهى تحقير للمسلم الذي تحول قهراً إلى نصراني والرواية مثل غيرها جديرة بأن يطالعها كل مسلم.[13]

ورواية "شاهين" أكملها الأديب عام **١٣٦٨**هـ/**١٩٤٨**م ثم أجرى عليها بعض التعديلات عام ١٣٧٨ هـ/-١٩٥٨م وقد ربط فيهابين أحوال المسلمين في الأندلس وأحوالهم في شبه القارة الهندية الباكستانية يقول الكاتب:

"إن واحه الحرية تحضر فقط على تلك الأرض التي ترويها دماءالشهداء،وحكايات عظمة الأمةتكتب دائماً بهذا الدماء الذي يسيل ساخناً ، وحين تنجمد الدماء لاتنفع الدموع.[14]

وقد أشاد بعض النقاد بالرواية نظراً لأن الأدب لم يلجأ إلى توسيع رقعة السرد القصصي بل صنع شكلاً جميلاً، في كل جزء منه تأثير ساحر، يستمر منذ بداية الرواية وحتى نهايتها بلا تذبذب، وكان للخطب والوعظ عملها في سير الرواية ذاتها، وفي الرواية خطوط رفيعة تحمل روح الحب النقي البريء.

صور نسيم حجازى المجاهدين من أولى العزم الذيم رفعوا راية عزة الأمة الإسلامية وأعلمو في ايوانات الحمرا: "أن هذه الأرض التي شهدت ذراتها مسيرة أسلافنا لن ترى ذلتنا. وأن هذه السماء التي برقت فيهاسيوف أسلافنا لثمانمائة سنة لن ترى أغلال العبودية في أيدينا،وأن يوم القيام الذي سيخطب ثياباً بدم الشهادة لن يشهد بقع الذل والعبودية السوداء على ثياباً" [15]

وننتقل إلى روايته" قيصر و كسرى" فقد جال وصال فيها بقلمه، تحدث عن أعداء المسلمين من ناحية، ومن ناحية تحدث عن الذين الذي ظهر فاهتزت لظهوره قصور قيصر وكسرى، وسمع الناس في العالم كله صوت الرسالة الجديدة يرن صداه لامعبودسوى الله، الله فقط.[16]

صدر الكاتب روايته بقوله تعالى:

''اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً''[17]

واستمر يكتب روايته خمس سنوات حتى اكملهافي المحرم ١٣٨٤هـ/ مايو -١٩٦٤م والرواية تلقي الضوء على الظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية للعرب والعجم قبل الإسلام، وتحكى قصة ظهور الإسلام وزوال الإمبراطورية الفارسية والرومانية.

ونقترب من نهاية حديثاً عن الأدب المسلم نسيم حجازي فنذكر أنه برأ كتابة رواياته برواية "داستان مجاهد"(حكاية مجاهد) في أواخر عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م.

ولم يكن يتو قع لروايته الجناح الذي حققته من الناحية الفنية مما دفعه لاستخدام مواهبه الأدبية لخدمة التاريخ الإسلامي وكانت روايته تلك تمهيداً لروايته"محمد بن القاسم" .

ففى روايته"داستان مجاهد" يعرض للفترة التي خرجت فيها جيوش المسلمين من الجزيرة العربية- في وقت واحد-إلى إفريقيا وإلى إسبانيا وإ لى وسط آسيا وإلى السند ثم صدرت روايته محمد بن القاسم لتحكي عن فتوحات المسلمين في الهند.

لقد كتب نسيم حجازى عدداً من الروايات (رواية) لايزال لها مذاقها رغم تغير مذاق الزمان ، وذلك لأنه اختار لرواياته أحداثا من التاريخ الإسلامي التي تعيش في دواخلنا وفي نسيج عقولنا وفي قلب قلوبنا.

لقد كتب كل هذا العدد الضخم من رواياته رغم مشاغله الصحافية فقد ظل من عام ١٣٤٢هـ/١٩٢حتى ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م يعمل بصحيفة"تعمير"،ثم تولى بعدها إدارة مجلة "كوهستان" التي كانت تصدر في وقت٢٨٥– من الأوقات من راوالبندى و لاهور و ملتان. ولم تقتصر كتاباته على الرواية فقط بل تنوع إنتاجه الأدبي فكتب في أدب الأسفار كما كتب أدباً نقدياً فكاهياً، وكتب نقداً وجهه إلى أدعياء التجديدمن أصحاب الأفكار الشيوعية في باكستان. ونذكر هنا الإتجاهات الإسلامية التي توجد في روايات نسيم حجازي:

1-القدوةالحسنة:

لقد فطن نسيم حجازي–منذ الوهلة الأولى الى أن إصلاح حال المسلمين فى الهند لن يكون إلابتمسكهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ،وكانت كتاباته هي سبيله الوحيد الىٰ تحقيق هذه الغاية السا مية، ففى روايته"التراب والدم"نجده يتعرض لقضايا الدين بشكل غير مباشر،ذلك أنه اتخذ من سلوك الشخصيات وأفعالها وسيلة سهلة للوصول إلى عقل القارئ والتأثير فيه ، فا لقارئ دائماً ما يضع نفسه مكان احدى شخصيات الرواية، ومن ثم نراه يتفاعل معها ويتأثراً بها تأثراً غير مباشر، فعندما يجدالقارئ أن تلك الشخصية التي تأثر بهاوأعجب بها وتفاعل معها تداوم على فعل عمل ما كأداء الصلاة في أوقاتها ، فلابد وأن يؤثر ذلك فيه ويدعوه الى محكاتها ،لأن الشخصية هي عماد الرواية، وهي التي يهفوا إليها فؤاد القارئ حتىٰ اذا ما وجد فيها أمرا يتمناه ،راح متقمصا تلك الشخصية، فيسعد لسعادتها ويأ لم لألمها ،وهذا ما سعى له نسيم حجازي وحاول تقديمه

بين ثنايا الرواية مثال على ذلك ذكره لما فعله بطل الرواية "التراب والدم فى أحد المواقف عندما حان وقت الصلاة: "حان وقت صلاة المغرب ،فتوضأ من ماء ساقية خارجا القرية، وقام للصلاة. كما ا ستطاع نسيم حجازي أن يقدم تأدية فريضة كأمر هام وضروري في حياة الأبطال وذلك منذ طفولتهم وفى جميع مراحلهم العمرية يقول: "وبينما كان الطبيب يعقد الضمادة على رأس أرشد كان سليم يتجه الى المسجد بعد أن اغتسل وغير ملابسه، وبعد أداءه للصلاة دخل غرفة ارشد ،فقال الطبيب وهو ينظر اليه بنظرات كلها حب، أين كنت يا بني؟ سيدى!لقد ذهبت للصلاة.[18]

2- فضل الدعاء:

تطرق الروائي في كثير من أحداث الرواية الى فضل الدعاء وكيف أن اللّٰه سبحانه وتعالىٰ يستجيب لعباده إذا أخلصوا في العبادة ؛فالمسلم بحاجة إلى المعاني التي تفيض على القلب بسبب تذوق طعم العبودية الحقة للّٰه، والإحساس الصادق بمعية الله تعالىٰ،يقول على لسان (سليم) عندما تعرض صديقه أرشد لحادث مؤلم فى مرحلة طفولتهما:

"يا اللّٰه!أنقذ أرشد ،ارحمه يا مولاي؛ فالخطأ بسببي أنا ،فلا تعاقبه هو" . وكان سليم على يقين بأن اللّٰه يستجيب لدعوات عباده الصالحين ؛ لهذ ا كان يقول : يأاللّٰه سأكون عبداً صالحاً لك،سأنتظم في االصلاة والصيام في المستقبل، وسأجبر أرشد على أن يكون عبداً صالحاً لك ثم يقول بعد أن كتب اللّٰه النجاة لأرشد:"لقد كان هذ ا استجابة لمئات الأدعية التي دعا بها سليم ربه طوال الطريق".[19]

3- الدعوة الى التدبر في مخلوقات اللّٰه:

نلحظ في الكثير من الصور الجمالية التي نقلها لنا الروائي ببراعة شديد ة عن طبيعة الريف التي تقدم الدعوة اِلى التدبر في مخلوقات الله، التي تستو جب على الانسان شكر الخالق جلاوعلا، ومن تلك الصور:

ان تلك الورود الحمراء الصغيرة والتي تقتصر حيا تها على طلوع الشمس حتى غروبها فقط، والتي تبدو كفصوص احجار العقيق والنيلم والزمرد والياقوت على بساط من العشب ا لأخضر ما هي إلا صور خلابة صغيره لهذه الطبيعة المصورة والتي حتى الآن لم يجدالانسان لها تلك الألفاظ المستقلة ليعبر عن ألوانها وأريجها ،فكل واحدة منهم تقول للناظرين بلسانها الصامت- ‘‘أنظر الي ، ،شمني قبلني ،إلى أين تضل الطريق ؟ عمن تبحث ؟فحياتي قصيرة لكننى جئت لك برسالة هي الحقيقة الخالدة ،فمن الذي صورني ؟من الذي وهبنى الجمال والألوان ؟ لقد أتيت لك برسالة الخالق الأعظم لهذه الكائنات الذي بأمره تصريف الرياح والسحاب،وبأمره تنزل الأمطار، وتجبر الأرض على إخراج الخزا ئن المختبئة في باطنها.[20]

۴. فضل الجهاد:

من القضايا الدينية التي تعرض لها الروائي قضية "الجهاد‘‘، وكيف انه حفظ للأ مة كرامتها على ايدى شباب الاسلام المجاهدين الذين ضحو ا بأرو احهم من اجل رفع الظلم عن إخو انهم في المناطق التي تقع تحت

وطأة الاستعمار الهندوسي، وخاصة سكان اقليم كشمير ، يقول الروائي في هذا الشأن على لسان بطل الرواية: " يجب علينا أن لا نسى ء الفهم ، فمسئو لوا الأمن العالمي في الأمم المتحدة سينصفو ننا في حالة اننا نملك القوة والعزيمة للقتال ضد الظالمين؛فاذا سمع اليوم صوت باكستان مع صوت الهند فى الامم المتحدة؛ فيجب علينا شكر هولاء المجاهدين الذين ضحوا بأرواحهم من أجل توضيح قضية كشمير امام العام "كما سلط الروائى الضوء على الكثير من صور البطولة لهولاء المجاهدين وكيف تحملوا المشقة والعناء فى سبيل رفعة الإسلام و عزته رغم قلة العدود، و العدة، ذلك لأنهم كا نوا يرجون احدى الحسنيين النصر أو الشهادة، ومن تلك الصور ماذكره''سليم" في خطاب الى محبوبته"عصمت":

لقد قال لنا القائد إنني بحاجة لأربعين رجلا من أولئك الرجال الذين يرجون الشهادة اكثر من النصر من أجل هذه المهمة، فعرض الكثير من الرجال أسماء هم، إلا أن القائد اختار فقط أربعين رجلاً وكنت من بينهم، وهجمنا على هذا الموقع الساعة الثانية ليلاً وسط طوفان من الثلوج، ولم يكن العدو غافلاً، لقد كنا أسفل الجبل بألف قدم حين شرع العدو في إطلاق النيران واقتر بنا من قمة الجبل عند الساعة الخامسة ونحن نزحف بعد أن استشهد خمسة عشر من رفاقنا عند الساعةالسادسة استو لينا على ثلاثة مدافع وبندوقيتين آليتين، ثم سقط القائد إثر إلقاء قنبلة يدوية، كما استشهد سبعة آخرون من رفاقنا لقد صاح القائد لافظاً أنفاسها الأخيرة:

''لو انكم لم تستو لوا علا هذا الموقع قبل طلوع الشمس فإن تضحيتنا ستضيع هباء'' عندها بد أنا الصعود إلى القمة من ثلاثة جوانب، كان أمامى مجاهداً من المغول حاول الوصول إلى القمة و إلقاء قنبلة يدوية على خط الدفاع، الا أنه سقط فى ظل وابل من الرصاص، وعلى الجانب الآخر وصل اثنان من رفاقنا إلى الأعلى، واحتموا وراء حاجز الصخورء وأخذوا يطلقون النيران، وما أن تحولت بنادق العدو الآلية نحو هم ، حتى تقدمت وألقيت بقنبلة يدوية، ثم نزلت مسر عاً بعد السيطرة على الموقع و أخبرت القائد بأننا سيطرنا على قمة الجبل؛ فقال القائد بصوت مكتوم: ''عليكم الآن حماية هذه القمة بأى ثمن'' مد يده وهو يقول لى هذا فأمسكت يده بيدى_ وبعد عشرة دقائق كان هذا المجاهد قد لفظ أنفاسه ا لأخيرة''.[21]

ثم يبين الكاتب منزلة المجاهد عند الله من خلال فهمه لقوله تعالى:''وَلاَتَقُو لُوا لِمن يُقتَلُ فِي سَبِيلِ الله اَموات بل اَحيَاء وَلَكِن لأُتَشعُرونَ''[22]يبدوا ذلك وا ضحاً في حديث ''سليم'' مع زوجة امير على" أحد رفاقه الذين استشهدوا _ وهي في حالة من عدم الاتزان النفسي والعقلي، يعبر عنه الكاتب من خلال بعض الكلمات التي تعبر عن عظم مصابها في زوجها الشهيد؛ ''وبينما كان الرجال يحفرون القبور على مسافة قصيرة من ضفاف النهر كانت زوجة امير على الشابة تفهم الجميع:'' إنه لم يمت ، إنه حي، لقد جُنَّ لجميع. باللّٰه عليكم انظروا جيداً، ماذا حدث لكم ، إنكم تد فنون الأ حياء'' ثم امسكت بذراع سليم و أخذ ته إلى جثة زوجها وهي تجره:'' أُخي! انظرجيداً!؛ فإنهم قد جُنّوا، إنه حي ، زوجي حي-- لا يمكن لاحد قتله''. '' صحيح ما تقو لينه يا اختاه ! هو حي؛ فالشهيد لا يموت "فالرواية"محمد بن القاسم"و"الصخرة الأخيرة"و"حكايةمجاهد" مليئة بخطبات فضل الجهاد . مثلاً خاطب محمد بن القاسم الناس قائلاً: "يا جنودالإسلام إنى أرى الدموع في أعين الكثير ين

منكم ، ولكن عليكم أن تذكروا أن وصمات الظلم الهالكة لا تغسل بدمو ع الحارة --- وقد رأيت سيوفكم مساولة وأرجو أمير المؤمنين أن يعلن الجهاد"[23] تأثرالناس بخطبة محمد بم القاسم وأعلن الخليفة (وليدبن عبدالملك) الجهاد ضدملك السند (راجا داهر).

٥ - التمسك بالإيمان با للّٰه الواحد:

دعى الروائي الشباب ايضاً إلى أن يصدقوا مع أنفسهم وان يحيوا في قلوبهم الإيمان باللّٰه؛ فهو السبيل إلى النصر والحرية والفلاح يقول: ''لقد اعد الكفر في الهند جميع عناصره التخريبية، وكنتم أنتم السهم ا لأخير في جعبة إلاسلام ، إن الكفر يفتخر بعدده و عدته وخز ائنه، لكن إذا ما أمكنكم أن تحيوا إيمان الرجل المؤمن في قلوبكم؛ بأن قصص بدر وحنين ستكرر على هذه الأرض. إذا ما أمكنكم أن تصدقو ا على محك الإسلام في امتحان الحياة فستكون باكستان لكم، وكشمير لكم_وأرض اللّٰه لكم ، وستكون العزة والحرية والنصر والنجاح لكم، سيمكنكم إرسال هذه الرسالة_التي ارسلها القائد العربى الشاب الى سجون الملك داهر_إلى إخوانكم الثلاثين مليون مقهور في الهند''.[24]

٦- التمسك بتعاليم الإسلام:

ولم يقتصر الأمر على الدعوة إلى مقاومة المعتدي فقط دون أن يو ضح، لهم تعاليم الإسلام السمحة التي أرست اسس ومبادىء لا بد وأن يتخلق بها المسلم المجاهد في كل وقت وحين حتى في أشد المواقف صعوبة و خطورة؛وهو وقت الحرب ؛ فعلى المسلم أن يتحلى بتلك التعاليم ، ولا يحاكى العدو فى أفعاله الوحشية والبربرية؛ومن تلك التعاليم عدم الاعتداء على الأطفال والنساء والشيوخ أثناء الحرب، فلا يقلدوا السيخ فيما فعلوا عندما هجموا على قرى المسلمين الآمنة ؛ وأحرقوها على من فيها من أطفال ونساء وشيوخ يقول:

" ثم قال (سليم) بعدبرهة من التوقف وقد ثارت حميته: " إننا سننتقم من أعداء الإنسانية هؤ لاء_إننا لن نغفر لهؤلاء القوم الذين ردوا الجميل لنا هكذا إلا أن سيوفنا لن تصطدم إلا بسيوف الرجال ولن ترفع على النساء ولا الأطفال ولاالشيوخ"

وفى موقف آخر:

"صوب داوود مقد مة البندقية فى وجه زوجة مان سنك إلا أن سليم صا ح : لايا داوود ! اتركها ؛ فنحن في الحرب لن نقلد الآخرين فى مبادءهم"

ومن تلك التعاليم عدم الاعتداء على رسل الحرب يقول الروا ئى على لسان مجيد أحد شخصيات الروايةالأساسية:

"حول الزعيم عنان الجواد، وأطلق له العنان ،فصوب داوود بندقيته نحوه إلا أن مجيد قال له وقد أمسك يده : لا يا داوود فلقد جاء رسولا" [25]

٧-حسن معاملة أصحاب الد يا نات الأخرى:

ولم يكن الأمر قاصراً على دعوة المسلمين بعدم التمسك بأخلاق المعتدين ، بل دعاهم الى تقبل الآخر وحسن معاملة أصحاب الديانات الأخرى. يقول عن شخصية "سليم ":

"انه يحب أطفال المسلمين و الهندوس والسيخ والنصارى جميعاً_فلقد كانوا يلتفون حوله_ويحاول أحدهم أن يركب فوق كتفه ويحاول الآخر أن يدخل يده فى جيبه ، كانو ا يقومون بتشويه قميصه أو بنطلونه بأيد يهم المتسخة، وكان يقوم بتوزيع قطع الحلوى أو أى طعام آخر عليهم ، وكان الأولاد يدفعون بعضهم البعض ، ويحاول كل منهم أن يمديده (وهو يقول): "يا أعطنى العزيز، اعطنى! "[26] كما عامل محمد بن القاسم مع أهل السند بعد فتحها حتى دخلوا في الإسلام بعد د كثير.

٨.حما ية المسلمين للأقليات:

دعى الروائي إلى حماية الأقليات داخل الأقاليم المسلمة و أوجب على المسلمين حمايتهم والدفاع عنهم- يقول جد سليم الشيخ رحمت على في حشد من المسلمين والهند وس والسيخ ، عندما أعلن نائب الملك انضمام إقليم "كورداسبور" إلى باكستان:

"قال بصوت ضعيف:أيها الأخوة! في اليوم الذى أعلن فيه نائب الملك أن إقليم كورداسبور قد انضم الى باكستان ، قمت باستدعاء إخواني في هذا اليوم ، وأخبرتهم بأن حماية الهندوس والسيخ الآن هى مسؤلية المسلمين ، ثم قمت بالذهاب إلى جميع القرى مع الشيخ عبد الغفور والشيخ محسن على، وقد أفهمنا المسلمين هناك أن الاسلام لا يجيز الظلم ضد أي شخص، وأخذنا الأشخاص المتعصبين الذين كانوا يشكلون خطراً على إخواننا السيخ والهندوس إلى المسجد ، وأقسموا على أنهم سيعملون على الحفاظ على جيرانهم ، فهذا واجبنا.

ثم يقول:" أيها الأخوة ! أ وكد لكم أنني اذا لم أستطع منع أي مسلم في هذه المنطقة من أن يحرق منزل أي هندوسي أو سيخي؛ فاننى سأحاول أن أطفئ تلك النار بقطرات دمي"[27]

٩.الدعوة الى تحقيق العدالة والمساواة:

أوضح الروائي كذلك أن رسالة الاسلام رسالة أمن وسلام تدعو الى تحقيق العدالة والمساواة للإنسانية جمعاء - يقول سليم في خطبة ألقاها في ندوةعقدت بالمدينة تحت عنوان "هل ستقدم باكستان الحل الصحيح لمشكلات مسلمي الهند" على حشد من الطلاب الجامعيين:

"إن الهندوس يريدون أن يعمروا معابدهم المقد سة في جميع أرجاء الهند ، فهم قلقون للعودة اِلى ماضيهم هذاعندما كانوا يستذلون المنبوذين ليكفروا عن ذنوبهم . أما المسلمون فيريدون أن يحافظوا على مساجدهم فى أنحاء من الهند حيث مصابيح نور التوحيد ، وحيث تجد رسالة العدالة والمساواة للا نسانية المكبلة بأغلال الطبقية".[28]

١٠_ الدعوة الى السير على نهج رسول ﷺ:

يطلب الروائي من الشباب أن يحافظوا على باكستان تلك البلد الاسلامية التي أتت اِلی الوجود باسم الاِسلام. وقدم المجاهدون من اجلها الكثير من التضحيات ، وذلك بأن يتمسكوا بحبل اللّٰہ ، ويسيروا على نهج رسول اللّٰہ ﷺ؛فهو السبيل الوحيد للخروج من ظلمات المصائب والآلام التي تحيط بهم؛فيقول على لسان' سليم":

"يجب علينا أن لا ننسى أن باكستان ظهرت اِلی الوجود باسم الإسلام ؛ فالذين قدموا التضحيات لباكستان كان ذلك من أجل رضي اللّٰہ ورسولہ ﷺ ؛ فأساس وعينا الوطني والاجتماعي هو الدين الاسلامي، والتاريخ يشهد على هذه الحقيقة أنه عندما تمسكنابحبل اللّٰہ (المتين) خرجنا منتصرين من كل المصائب والابتلاءات، وعندما و ضعنا أقدامنا على طريق الاسلام انحنت الجبال أمامنا ،وعندما أضأنا صدورنا بقناديل حب (نبينا) محمد ﷺ لم تستطع ظلمات الآلام والمصائب أن تزلزل أقدامنا.(29)

١١- الحب للّٰہ والبغض لله:

ومن القضايا الاسلامية المعروفة قضية الحب للّٰہ والبغض للّٰہ ،حجازی يتنا ولها بطريقة جيدة ويو ضحها للناس أن عليهم أن لا يحبوا الا للّٰہ وأن لا يبغضوا الا للّٰہ واليها يوحی الكا تب لما يبين من حب طاهر و عبد العزيز وعبدالملك -ويو ضح الكاتب من خلال صداقة هؤلاء المجاهدين أن هذا هوالحب الذي يحتاج اليهاالمسلون، وكذ لک يجعل لذلك رمزا من صدا قة يوسف بن ظهير و أحمد بن حسن الذين يجاهد ان مع صلاح الدين الأيوبی ويشاركان فی فتح يروشلم، يستشهد يوسف بن ظهير ،وير جع أحمد بن حسن غازيا يربی ابن صديقه اليتيم طاهر.(30)

١٢- الاستشهادبالآيات القرآنية وا لأحاديث النبوية:

يستشهد نسيم حجازی في رواياته بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية مثلاً يكتب نسيم حجازي في روا ية الصخرة الأخيرة(ص): ٥٥ الآيةالكريمة '' اَلعَينَ بِالعينِ وَالأَنفَ بِالأنفِ والأُذُنُ بِالأُذُنِ وَالسِنَّ بِالسِنِّ''(31)
وهكذا يَكتب فِي رواية (ص): ١٥٥ الحديث النبوي الشريف:''لاَيُلدَغُ المؤمِنُ مِن جحر واحِد مَرَّتَينِ''(32)
روايات نسيم حجازي ملئة بهذه الأمثلة.

الحواشي:

1. اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ،ڈاکٹر سلیم اختر،الطبعة،الحادية عشرة،لاهور**١٩٨١**م،ص**٩٢٧**
2. ہمارے عهد کا أدب اور أديب،ڈاکٹر سيد ابوالخير کشفی، کراچی**١٩٧١**،ص**٣٦**
3. ٹھنڈا گوشت،سعادت حسن منٹو،طبع لاهور،ص**٧٥**

4. تاریخ أدبیات مسلمانان پاک و ہند (اردو ادب)، طبع أول، هيئة من أساتذة جامعة البنجاب لاهور ۱۹۷۳م ،ج۱۰،ص۴۴۸
5. الأدب الأردي الإسلامي،دكتور سميرا عبدالحميد إبراهيم،إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،الرياض،۱۴۱۱ھ/ ۱۹۹۱م ،ص۶۷۵
6. یوسف بن تاشفين،نسیم حجازی طبع أول،لاهور۱۹۸۷،ص۷-۸
7. اور تلوار ٹوٹ گئی(وتحطم سيف أخر)،نسيم حجازي،طبع لاهور۱۹۸۲م،ص۶۸
8. سلطان ٹیپو شہید،فیض عالم صدیقی،ط۲مکتبة فيض القرآن جهلم باكستان،ص۴۵
9. نسيم حجازی ایک مطالعه،تصدق حسين راجا، قومی کتب خانه لاهور،۱۹۸۷،ص۱۶۵
10. المصدر نفسه،ص۱۴۱
11. المصدر نفسه،ص۱۲۱
12. اندھیری رات کے مسافر(مسافر والليل الدامس)، نسیم حجازی، قومی کتب خانه لاهور، ستمبر۱۹۸۲،ص۸۱
13. کلیسا اور آگ (كليساوالنار)، نسیم حجازی، قومی کتب خانه لاهور،اگست ۱۹۸۲م،ص۶۵
14. شاهين، نسیم حجازی، قومی کتب خانه لاهور، جون۱۹۸۲م،ص۶۲
15. المصدر نفسه،ص۶۵
16. قیصرو کسریٰ، نسیم حجازی، قومی کتب خانه لاهور ۱۹۶۵م،ص۲
17. آل عمران:۱۰۳
18. خاك اور خون (التراب والدم)، نسيم حجازي، قومي کتب خانه لاهور۱۹۸۴م،ص۱۶۶
19. المصدر نفسه،ص۱۶۵،انظر محمد بن القاسم، نسيم حجازيِ،قومي کتب خانه لاهور،ص۸۵، حكاية مجاهد، نسيم حجازي، قومي کتب خانه لاهور،ص۶۸
20. يوسف بن تاشفين، نسيم حجازي، قومي کتب خانه لاهور،۱۹۸۲ء،ص۵۵
21. خاك اور خون(التراب والدم)، نسيم حجازي، ص۵۸۴-۵۸۵، انظرمحمد بن القاسم،ص۹۹، داستان مجاهد(حكاية مجاهد)، نسیم حجازی،ص۶۷، آخری چٹان(الصخرة الأخيرة) نسيم حجازي قومي کتب خانه لاهور،۱۹۸۷م،ص۸۵
22. البقرة:۱۵۴

23. خاك اور خون (التراب والدم) نسيم حجازي،ص،٥٤٦، انظر، بمحمد بن القاسم، نسيم حجازى، ص٢٨٨-٢٩٠
24. محمد بن القاسم نسيم حجازي،ص٨١
25. داستان مجاهد (حكاية المجاهد) نسيم حجازي،ص٦٦، انظر ،اور تلوار ٹوٹ گئي (وتحطم سيف آخر)، نسيم حجازي قومي كتب خانه لاهور،١٩٦١ء،ص٩٨
26. خاك اور خون،(التراب والدم)،نسيم حجازي،ص٢١١
27. المصدر نفسه،ص٣٣١
28. يوسف بن تاشفين، نسيم حجازي، ص٩١
29. خاك اور خون(التراب والدم)،نسيم حجازي، ص٦١٧
30. آخري چٹان(ا لصخرة الأخيرة)،نسيم حجازي، ص٢١٦
31. المائدة:٤٥
32. صحيح البخاري، ابوعبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (ت:٢٥٢هـ/٨٧٠م)،الطبعة الأولى، دارالقلم بيروت، لبنان٧ ١٤٠هـ/ ١٩٨٧م ،كتاب الأدب،ج٧،ص١٣٤